فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(غَزَوْتُ الْجِنَّ - أَطْلُبُهُمْ بِثَارِي ... لِأَسْقِيَهُمْ بِهِ سُمًّا نَقِيْعًا)

(فَيَعْرِضُ لِي طَلِيمٌ بَعْدَ سَبْعٍ ... فَأَرْمِيهِ فَأَتْرُكُهُ صَرِيْعًا) .
(وَكَذَبْتُ إِذَا الْقُرُومُ تَعَاوَرَتْنِي ... جَرِيْعَ الصَّادِرِ مُعْتَزًّا مَنِيْعًا)

(بَنَى لِي مَعْشَرِي وَجَدُّوهُ صِدْقٍ ... بِذُرْوَةِ شَامِخٍ بَيْتًا مَنِيْعًا) .
(وَعَزًّا سَامِقًا ثَبَتَ الرُّوَاسِي ... تَرَى شُمَّ الْجِبَالِ لَهُ خُضُوعًا) .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في الذي قد أدبر وتولَّى ولم يبق من عمره إلا اليسير (مَا بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا ظِمَاءَ الْحِمَارِ) .

وهذا المثل يروى عن مروان بن الحكم أنه قاله في الفتنة (الْآنَ لَمَّا نَفَذَ عُمَيْرِي وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا ظِمَاءُ الْحِمَارِ صُرْتُ أَضْرَبَ الْجِيُوشَ بَعْضُهَا بِبَعْضِهَا) قال : ويقال إنه ليس شيء من الدواب أقصر ظمأ من الحمار .

ع : قاله مروان يوم مرج راهط في حرب الصحاك بن قيس .

والأظْمَاءُ : هي الأيام التي تظمأ فيها الإبل أي تعطش ولا ترد الماء قالوا : والحمار لا يصبر أكثر من غب لا يربع والغب بعد الظاهرة والربيع بعد الغب والخمس بعده وكذلك فيما بعد الخمس إلى العشر فإذا زادت الأظْمَاءُ على العشر قيل عشر وغب وعشر وربع وعشر وخمس إلى العشرين ثم هي إبل جوازي وقد جزأت لأن الإبل لا تنتهي أظْمَاؤها إلى هذا العدد إلا وقد جزأت بالرطب عن الماء